تاريخ الاستلام: ١٤٤٦/٠٨/١٨ هـ

تاريخ القبول : ١٤٤٦/٠٩/٠٣ هـ

علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري وجهودهم في الدعوة إلى الله

خالد بن لطيف الهبيدي

قسم الدعوة والثقافة – كلية العقيدة والدعوة

الجامعة الإسلامية

alhabaidi@iu.edu.sa

الملخص

تتعلق دراسة هذا البحث بموضوع مهم من موضوعات الدعوة إلى الله تعالى، وهو علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري، وجهودهم في الدعوة إلى الله، ويتضمن الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة وهو: ما مدى جهود علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري في الدعوة إلى الله؟ كما يهدف إلى التعرف على سمات علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري، والتعرف على أبرز جهود علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري في الدعوة إلى الله، والوقوف على أهم العوامل المؤثرة في نجاح دعوتهم. من خلال سمات علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري، التي من أهمها أنهم علماء على منهج أهل السنة والجماعة، وتمسكهم بالسنة والاجتهاد في العبادة، واتصافهم بحسن الخلق. وكذلك جهودهم الدعوية، ومن أهمها: التصانيف والمؤلفات. والإفتاء وإقامة الدروس والمناظرات، ونشر الدعوة الصحيحة.، كما أن من أهم العوامل المؤثرة في نجاح دعوتهم، العوامل السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها: أن أهم سمات علماء الأندلس في القرن الثالث التمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة، ونشرها والمحافظة عليها، وتعزيزها لدى المدعوين، وأن أبرز جهود علماء الأندلس في القرن الثالث التصدي للمذهب الرافضي، وإيقاف نشره، وعدم تمكينه في بلاد الأندلس، وكان أكثر جهود علماء لأندلس في القرن الثالث في الدعوة إلى الله تأثيرًا وانتشارًا على التوالي: نشر العقيدة الصحيحة ثم التصانيف والمؤلفات ثم الإفتاء والدروس والمناظرات، كما أثّر الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي تأثيرًا ايجابيّا كبيرًا في نجاح جهود علماء الأندلس في القرن الثالث في الدعوة إلى الله، وتحقيق أهدافها .

الكلمات المفتاحية: جهود، علماء، الأندلس، الدعوة، نجاح.

The Scholars of Andalusia in the Third Hijri Century and their Efforts in Islamic Propagation

Khalid bin Latif Al-Habaidi
The Department of Da'wah and Civilization,
Faculty of Creed and Da'wah
Islamic University
alhabaidi@iu.edu.sa

Abstract

The study of this research is related to an important topic of the call to God Almighty, which is the scholars of Andalusia in the third century AH, and their efforts, and includes the answer to the main question of the study, which is: What is the extent of the efforts of Andalusian scholars in the third century AH in calling to God? It also aims to identify the characteristics of the scholars of Andalusia, and to identify the most prominent efforts, and to identify the most important factors affecting in the success of their calling. Through the characteristics of the scholars of Andalusia, the most important of which is that they are scholars on the approach of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah, and their adherence to the Sunnah and diligence in worship, and their good manners. And their advocacy efforts, the most important of which are: classifications and literature. Ifta, lectures and debates, and spreading the correct call.Through the most important factors affecting the success of their call, which are political, social, and economic factors, the most important results: that the most important features of the scholars of Andalusia are adherence to the doctrine of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah, and its publication, preservation, and promotion among the invitees, and that the most prominent efforts of Andalusian scholars to confront the rejectionist doctrine, stop its publication, and not enable it in the country of Andalusia, and the most influential and widespread efforts of Andalusian scholars were influential and widespread respectively: The publication of the correct faith, then classifications and writings, then fatwas, lessons and debates, and political, social and economic stability had a great positive impact on the success of the efforts of Andalusian scholars in calling to God, and achieving its goals.

Keywords: Efforts, scholars, Andalusia, advocacy, success.

مقدمة الدراسة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

تم فتح الأندلس في عام ٩٢ هـ، ومنذ ذلك التاريخ وهي جزءٌ من بلاد المسلمين، وثغرٌ من ثغوره إلى أن سقطت بيد النصارى عام ٨٩٧هـ، وقد كان ضمن الجيش الإسلامي الفاتح عدد من التابعين الذين أخذوا عن الصحابة ﷺ وأرضاهم، واستوطنوا تلك البلاد وأقاموا بها وكثير منهم توفي بها، كما كان لهم دورٌ بارزٌ في نشر القرآن والسنة وعلومهما، ونفع الناس والقيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى ،كما أدّى ذلك الفتح لدخول أعداد كبيرة من غير المسلمين في الإسلام، وكان من أبناء أولئك الناس من أهل الأندلس علماء وطلبة علم اجتهدوا في طلب العلم وتعلّمه ورحلوا لأجله ثم عادوا ليقوموا بدورهم في التعليم والفقه والدعوة، وبذلك اجتمع في الاندلس علم الأوائل الأكابر من التابعين ومن أخذ عنهم ومن أتى بعدهم على اختلاف طبقاتهم، وهو ما أدى إلى انتشار العلم وذيوعه والاهتمام به من لدن الخلفاء والولاة وكثيرٌ من الناس، وتجلّى ذلك في المؤلفات والمكتبات ومجالس العلماء وحِلق العلم وكثرة الرحلات في طلب العلم على مدى أكثر من ثمانية قرون، ولهذا فقد اخترت أن يكون موضوع هذا البحث جهود أولئك العلماء في الدعوة، وجعلته بعنوان (علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري وجهودهم في الدعوة إلى الله)، والله اسأل أن يجعله ذخرًا لكاتبه يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

والحمد لله رب العالمين،،

مشكلة الدراسة

ما مدى جهود علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري في الدعوة إلى الله ؟

أهمية الدراسة

١- ارتباطه بجهود علماء الاندلس في الدعوة إلى الله في أحد القرون المفضلة، وفي بلاد تعدّد فيها أصناف المدعوين.

٢- يقدّم البحث صورة من صور نجاح الدعوة الإسلامية التي يمكن الاستفادة منها كتطبيق عملي في الواقع المعاصر.

٣- الأندلس من البلاد التي فتحها المسلمون، ودخل في الإسلام كثير من أهلها رغبة واختيارًا وليس إجبارًا، مما قدّم لنا أنموذجًا يستحق الدراسة والعناية.

أهداف الدراسة

١- التعرف على سمات علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري.

٢- التعرف على أبرز جهود علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري في الدعوة إلى الله.

٣- الوقوف على أهم العوامل المؤثرة في نجاح دعوتهم.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: رسالة ماجستير بعنوان: تاريخ الدعوة الإسلامية في الأندلس من بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، للباحث صالح إدريس محمد (١٤١٤هـ)، من قسم الدعوة بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وقد انتظم البحث في مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة، وتفترق هذه الدراسة عن بحثي من حيث تناولها لسير الدعوة في الأندلس، واهم مظاهرها، وعوائقها، ووسائلها وأساليبها وعوامل نجاحها من بداية الفتح حتى نهاية القرن الرابع الهجري، بينما موضوع بحثي يركّز على علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري تحديدًا، وجهودهم في الدعوة إلى الله.

الدراسة الثانية: رسالة دكتوراه بعنوان: جهود فقهاء المالكية بالأندلس إلى نهاية القرن الرابع الهجري نماذج للدراسة(٢٠٠٦م)، للباحث حوالف عكاشة، من قسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بجامعة وهران في الجزائر، وتم تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وثلاثة أبواب، وتفترق هذه الدراسة عن بحثي من حيث الحديث عن دخول مذهب مالك إلى الأندلس، وجهود فقهاء الأندلس فيما تسلّموه من وظائف دينية

وعامة، وجهودهم في التعليم والتأليف والفتوى في القرن الرابع الهجري فقط، بينما موضوع بحثي يركّز على علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري تحديدًا وجهودهم في الدعوة إلى الله.

الدراسة الثالثة: رسالة ماجستير بعنوان: أشهر علماء الأندلس الذين كانت لهم رحلة إلى المشرق الإسلامي في القرني(٣-٤) الهجري (٢٠٠٦م)، للباحث علي عبدالسلام سعد كعوان، من قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الفاتح في ليبيا، وتم تقسيم البحث إلى تمهيد وأربعة فصول، وتفترق هذه الدراسة عن بحثي من حيث الحديث عن الحياة العلمية في الأندلس وأشهر العلماء في القرنين الثالث والرابع الهجريين الذين رحلوا إلى المشرق وآثار رحلاتهم في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، كما أن البحث نَحَى مَنْحىً تاريخيًا، بينما موضوع بحثي يركّز على علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري وجهودهم في الدعوة إلى الله.

الإطار النظري

سيقتصر البحث – بإذن الله تعالى – على دراسة الجهود الدعوية لأبرز علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري دون غيرهم من العلماء.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء وتتبع النصوص المتعلقة بجهود علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري في الدعوة إلى الله، وجمعها من مصادرها المتصلة بالموضوع، وتحليل النصوص الواردة في الدراسة محل البحث.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، وإشكاليته، ومنهجه.

التمهيد: ويتضمّن التعريف بأهم مصطلحات البحث

المبحث الأول: سمات علماء الأندلس في القرن الثالث، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنهم علماء على منهج أهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني: التمسك بالسنة والاجتهاد في العبادة.

المطلب الثالث: اتصافهم بحسن الخلق.

المبحث الثاني: الجهود الدعوية لعلماء الأندلس في القرن الثالث الهجري، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التصانيف والمؤلفات.

المطلب الثاني: الإفتاء وإقامة الدروس والمناظرات.

المطلب الثالث: نشر الدعوة الصحيحة.

المبحث الثالث: أهم العوامل المؤثرة في نجاح دعوتهم، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العوامل السياسية.

المطلب الثاني: العوامل الاجتماعية.

المطلب الثالث: العوامل الاقتصادية.

الخاتمة وتتضمن: النتائج والتوصيات.

الفهارس

التمهيد:

ويتضمّن التعريف بأهم مصطلحات البحث

أولاً: التعريف بالأندلس

ثانيًا: مفهوم الجهود الدعوية

أولاً: التعريف بالأندلس

أ- أصل التسمية

يعود أصل تسمية الأندلس إلى طوبال بن يافث بن نوح لأنه نزلها، كما أن أخاه سبت بن يافث نزل العدوة المقابلة لها وإليه تنسب سبتة[1]، وقيل اسمها في القديم "اباريّة" ثم سُمّيت بعد ذلك "باطقة" ثم سُمّيت "اشبانيّة" من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه إشبان، وقيل سُمّيت بالأشبان سكنوها في الأول من الزمان وسُمّيت بعد ذلك بالأندلس من أسماء الأندليش الذين سكنوها[2]، وقيل سُمّيت بذلك نسبة إلى القبائل التي سكنتها وهي قبائل الفندال أو الوندال التي استقرت حينًا في جنوب إسبانيا في ولايات الأندلس، اتي سُمّيت يومئذٍ باسمهم "فاندليتا" vandalita، أو "فاندلوسيا" Vandalusia، أي بلد

[1] المقرّي، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، (١/ ١٢٥).

[2] البكري، المسالك والممالك، (٢/ ٨٩٠).

الوندال[١] ثم سُمّيت عند العرب بالأندلس.

ب- المساحة وعدد السكان

والأندلس شبه جزيرة وبعض المؤرخين يطلقون عليها جزيرة الأندلس لأنها شكل مثلث، ويحيط بها البحر من جميع جهاتها الثلاث، فجنوبها يحيط به البحر الشامي وجوفيها يحيط به البحر المظلم وشمالها يحيط به بحر صنف من الروم [٢]، وهي اليوم تمثل دولتي إسبانيا والبرتغال، ومساحة الأندلس التي فتحها المسلمون (٦٠٠٠٠٠) ستمائة ألف كم٢، وبلغ عدد السكان قرابة المليون نسمة. وأشهر مدن الأندلس قرطبة وإشبيلية ومالقة وإستجة وجيان وطليطلة وقونة وشقوبية وبلنسية ودانية ولقنت وقرطاجنة ومرسية ولورقة وبسطة وجليقية ولوزيتانيا وماردة وبابرة وباجة وأشبونة وقلمرية ولك وأسترقة وشلمنقة وسرقسطة وطرطوشة وطركونة وبرشلونة وأرقلة وبلد الوليد ووشقة وببشتر وقرقشونة وبزييه وأجده وماجوليون ولوديف[٣]، وسكنها الفاتحين فنزلت قبائل دمشق بكورة قرطبة، وحمص وإشبيلية[٤].

ثانيًا: بيان مفهوم الجهود الدعوية

أ- مفهوم الجهود:

لغةً: الْجِيمُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلُهُ الْمَشَقَّةُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَايُقَارِبُهُ[٥] الجُهود جمع جُهد، والجَهْدُ والجُهْدُ: الطاقةُ والمشقّة، ومَا جَهَد الإنسان مِنْ مَرَضٍ أَو أَمر شَاقٍّ، وبَذَلَ الْوُسْعَ فِي طَلَبِ الأَمر، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْجُهْدِ الطَّاقَة، وجَهَدْتُ نَفْسي وأَجْهَدْتُهَا، وكُلُّ مَنْ بالَغَ في شَيْءٍ فقد جَهَدَ واجْتَهَدَ [٦].

واصطلاحًا: عرّفت بعدّة تعريفات منها:

الجهود: ما يُبذَل من نشاط فيه مشقَّة لبلوغ غاية[٧]، وقيل: بلوغُك غاية الأمر الذي لا تألو عن الجهد فيه[٨]، ويمكن تعريف الجهود بأنها: بذل الوسع والطاقة والمشقّة وعمل المستطاع لبلوغ أو تحقيق أمرٍ ما.

ب- مفهوم الدعوة:

لغة: أصلها (دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. وألفها للتأنيث، والدَّعوة إلى الطعام بالفتح، والدِّعوة في النسب بالكسر، والدَّعوة: المرَّةُ الواحدة[٩]، ووردت كلمة الدعوة بعدة معانٍ في كتاب الله عز وجل من أهمها: الطلب والسؤال والاستغاثة والاستعانة والرغبة والرجاء والحث والنداء، والابتهال والأمر والتنبيه.

واصطلاحًا: عرّفت بعدّة تعريفات منها:

١- الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه[١٠].

٢- دعوة الناس إلى إفراد الله بالعبادة، وتخصيصه بها، دون سواه، وتحرير الناس من عبادة الطاغوت، إلى عبادة الله وحده[١١].

٣- قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم

---

[١] محمد عنان، دولة الإسلام في الأندلس، (١/ ١٧).

[٢] الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، (ص٣٢).

[٣] البكري، المسالك والممالك، (٢/ ٨٩٣). محمد عنان، دولة الإسلام في الأندلس، (١/ ٧٠).

[٤] ابن خلدون، العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (١١٩/١). محمد عنان، دولة الإسلام في الأندلس، (١/ ٧٠).

[٥] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (١/ ٤٨٦).

[٦] ابن عباد، المحيط في اللغة، (٣/ ٣٦٩). ابن فارس، مجمل اللغة، (ص٢٠٠). ابن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، (٤/ ١٥٣). ابن منظور، لسان العرب، (٣/ ١٣٣). الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ص٢٧٥).

[٧] الحموي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، (ص٢٢٩).

[٨] سَلَمة الصحاري، الإبانة في اللغة العربية، (٢/ ٣٦٦).

[٩] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (٢/ ٢٧٩).

[١٠] ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، (١٥٧/١٥-١٥٨).

[١١] ابن باز، مجموع الفتاوى، (٣/ ١٠٥).

أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان[١].

٤- إبلاغ الناس دعوة الإسلام في كل زمان ومكان بالأساليب والوسائل التي تتناسب مع أحوال المدعوين[٢].

ويمكن تعريف الدعوة بأنها: قيام الداعية المؤهل ببيان دين الإسلام لكافة المدعوين، وفق المنهج الصحيح، من خلال الوسائل والأساليب المناسبة.

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للجهود والدعوة وتماشيًا مع موضوع البحث، يمكن تعريف الجهود الدعوية بأنها: بذل علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري الوسع والطاقة والمشقّة وعمل المستطاع لبيان دين الإسلام لكافة المدعوين، وفق المنهج الصحيح، من خلال الوسائل والأساليب المناسبة.

المبحث الأول: سمات علماء الأندلس في القرن الثالث،

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنهم علماء على منهج أهل السنة والجماعة .

المطلب الثاني: التمسك بالسنة والاجتهاد في العبادة.

المطلب الثالث: اتصافهم بحسن الخلق.

من خلال الاستقراء والتتبع لسِيَر وترجمات علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري، يتبيّن له أنّهم تميّزوا بعدّة سماتٍ، تؤكّد إمامتهم في الدِّين، وأهليّتهم للقيام بواجب الدعوة إلى الله ونشر الإسلام في بلاد الأندلس، وغيرها من بلاد المسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والسِّمَة هي: العلامة[٣]، أيّ ما يُميّز علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري عن غيرهم من العلماء، وسيكون الحديث عن هذه السمات من خلال ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنهم علماء على منهج أهل السنة والجماعة.

هذه السمة من أعظم السمات وأهمها، لأن التزام العالِم بمنهج أهل السنة والجماعة وما عليه سلف الأمة بمثابة الحصن الحصين الذي لا يُخترق، ولأن فيه السلامة والحفاظ على الدين، وعلماء الأندلس في القرن الثالث الهجري لم يزالوا متمسّكين بمنهج أهل السنة والجماعة حتى لقوا ربهم، كما أنهم لم يسمحوا لأيّ من أهل البدع والضلال أن يصرحوا بباطلهم فضلاً عن أن ينشروه بين الناس، وقد تحقق لأولئك العلماء الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة وما عليه سلف الأمة من خلال عدة أمور ومن أهمها:

أولاً: النشأة التعليمية من خلال الكتاتيب والتي انتشرت في الأندلس بعد الفتح الإسلامي للأندلس، ومهمّتها الأساسية هي تعليم الصبيان القرآن الكريم واللغة العربية وهما مفتاح العلوم، وقد بلغ عدد تلك الكتاتيب أو المكاتب أكثر من سبع وعشرين مكتبًا في مدينة قرطبة لوحدها وقد اعتنى أهل الأندلس بتعليم أبناءهم أيّما عناية، بل يعتبرونها طريق النجاح والعمل يقول المقرّي: (وأمّا حال أهل الأندلس في فنون العلوم فتحقيق الإنصاف في شأنهم في هذا الباب أنهم أحرص الناس على التميز، فالجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم يجهد أن يتميز بصنعة، ويربأ بنفسه أن يرى فارغاً عالةً على الناس، لأن هذا عندهم في نهاية القبح، والعالم عندهم معظّم من الخاصة والعامة، يشار إليه ويحال عليه، وينبه قدره وذكره عند الناس، ويكرم في جوار أو ابتياع حاجة، وما أشبه ذلك)[٤]، ويقوم التعليم في الكتاتيب على البدء بتعليم القرآن ومن ثم اللغة العربية، قال ابن خلدون:(وأمّا أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا هو الّذي يراعونه في التّعليم. إلّا أنّه لما كان القرآن أصل ذلك وأسّه ومنبع الدّين والعلوم جعلوه أصلا في التّعليم. فلا يقتصرون لذلك عليه فقط، بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشّعر في الغالب والتّرسل وأخذهم بقوانين العربيّة وحفظها وتجويد الخطّ والكتاب)[٥]. ومنهم محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيح المعافري، أندلسي يعرف بالأعشى، فقيه روى عن أصحاب مالك بن أنس وتفقه عليهم؛ ومات بالأندلس

---

[١] عبد الرحيم المغذوي، الأسس العملية لمنهج الدعوة الإسلامية، (ص ٤٩).

[٢] علي بن صالح المرشد، مستلزمات الدّعوة في العصر الحاضر، (ص٢١).

[٣] ابن بطّال الركبي، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، (٢/ ٧٧).

[٤] المقرّي، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، (١/ ٢٢٠).

[٥] ابن خلدون، العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (١/ ٧٤٠).

سنة إحدى وعشرين ومائتين[١]، وقد أثّر ذلك في جهودهم الدعوية من حيث التأليف والمناقشة والحوار، ووسائل وأساليب عوتهم.

ثانيًا: تتلمذهم على عددٍ من علماء أهل السنة والجماعة، فبعد المرحلة الأولى وهي مرحلة التأسيس من خلال الكتاتيب، توجّه أولئك العلماء وهم في سنٍّ مبكرة إلى حِلق العلماء الذين سبقوهم سنًّا وعلمًا للتأدب بأدبهم وأخذ العلم عنهم وهو منهج السلف رحمهم الله تعالى في التّلقّي، ومن أبرز أولئك العلماء زِيَاد بن عَبْد الرَّحمن اللخْمي: المعرُوف: بزياد شَبْطون جد بَني زِياد، روى عن عبدالله بن عقبة، وعن الليث بن سعد، وعبدالله بن عبد الرحمن، وسليمان بن بلال، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبدالله بن عمر العمري، وأبي معشر، ويحيى بن أيوب، وموسى بن علي بن رباح، ومحمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي، والقاسم بن عبدالله بن إسماعيل آبن داود، وهارون بن عبدالله بن أبي يحيى، ومحمد بن أبي سلمة العمري، وعبدالله آبن عبد الرحمن القرشي، وأبو معمر بن عباد بن عبد الصمد صاحب أنس، وعبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة، وآبن أبي داود، وسفيان بن عيينة، وعمر بن قيس، وابن أبي حازم[٢]، ومنهم محمد بن وضاح بن بزيغ مولى الإمام عبد الرحمن بن معاوية رضي الله عنه؛ من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الله. روى بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشى، ومحمد بن خالد الأشج، ويحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وزونان بن الحسن، وعبد الملك بن حبيب، وعبد الأعلى بن وهب[٣].ومنهم محمد بن الربيع بن بلال بن زياد، وفي موضع آخر: محمد بن الربيع بن زياد بن بلال، مولى بني عامر، أندلسي، يكنى أبا عبد الله. يروى عن حرملة بن يحيى، وأبي مصعب الزهري، وحبيش بن سليمان مولى عبد الله بن لهيعة الحضرمي. روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وقال: حدثنا محمد بن الربيع بن بلال الأندلسي بمصر. توفي في المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين[٤]. ونتج عن ذلك التتلمذ إتقان العلوم الشرعية، ومعرفة المصالح والمفاسد التي تعتبر من أهم قواعد السلف في الدعوة إلى الله تعالى، كما أن من أهم وسائل الدعوة الفتوى ولا يمكن التصدي لها إلا لمن طلب العلم وأتقنه وتتلمذ على أهله الراسخين فيه ليدعو إلى الله تعالى على بيّنة وعلى منهج واضح.

ثالثًا: رحلاتهم لطلب العلم، فمع بُعد المسافة، ومشقة السفر إلا أن أولئك العلماء كان لهم همّةٌ عالية في طلب العلم والتزوّد منه، والذهاب إلى مواطنه المختلفة ومراكزه المتنوعة، وتحصيله من شيوخه، ولذلك رحل عددٌ منهم إلى المشرق في مكة والمدينة والشام والعراق وغيرها حيث سمعوا وقرأوا وعرضوا ورووا ونقلوا وحدّثوا وحملوا علمًا غزيرًا في شتى العلوم، وتظهر أهمية الرحلات في طلب العلم من حيث تنوّع العلوم وتعدد العلماء ومعرفة طبيعة المدعوين وتعدّد أصنافهم، مما يكسب العالم والداعية إلى الله تعالى الكثير من المهارات الدعوية اللازمة للقيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى، وقد ظهر ذلك من خلال جهودهم الدعوية في مختلف العلوم، وجهودهم في دعوة النصارى وغيرهم في بلاد الأندلس، ومن أولئك العلماء: عيسى بن دينار بن واقد الغافقي: أصله من طليطلة، وسكن قرطبة، رحل فسمع من أبي القاسم وصحبه وعوّل عليه، وانصرف إلى الأندلس فكانت الفتيا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحد[٥]. ومنهم محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كلب بن أبي ثعلبة الخشني صاحب رسول الله ﷺ من أهل قرطبة، رحل قبل الأربعين ومائتين فحجّ، ودخل البصرة فوجد أهلها متوافدين فسمع فيها: من محمد بن بشار بندار، ومن أبي موسى الزمن، ونصر بن علي الجهضمي؛ وابن بنت أزهر السمان وغيرهم من أصحاب الحديث. ولقي بها أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني، والعباس بن الفرج الرياشي، وأبا إسحاق الزيادي

[١] الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (ص٧٤).
[٢] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، (١/ ١٨٢).
[٣] المرجع السابق، (٢/ ١٧). الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (ص٩٣).
[٤] الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (ص٥٥).
[٥] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، (١/ ٣٧٣).

فأخذ عنهم كثيرا من كتب اللغة رواية الأصمعي وغيره. ودخل بغداد فسمع بها: من غير واحد، وكتب بها كتب أبي عبيد القاسم بن سلام، عن محمد بن وهب المسعري، وأبي عمران موسى بن خاقان. وسمع بمكة: من محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني صاحب ابن عتبة أخذ منه مصنف ابن عيينة. وسمع بمصر: من سلمة بن شبيب صاحب عبد الرزاق، ومن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، ومحمد بن عبد الرحيم البرقي، روى عنه المشاهد. وجماعة كثيرة من البصريين والمصريين وغيرهم[١].ومنهم محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة. أندلسي فقيه يعرف بالعتبي، منسوب إلى ولاء عتبة بن أبي سفيان روى عن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي؛ وله رحلة سمع فيها من جماعة بالمشرق، وحدث، وألف في الفقه كتبا كثيرة سميت العُتبية، وهي المستخرجة من الأسمعة المسموعة من مالك ابن أنس، مات العتبي بالأندلس سنة خمس وخمسين ومائتين[٢]، ومنهم مطرف بن عبد الرحمن، وقيل عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن قيس مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام يكنى أبا سعيد قرطبي. روى عن يحيى بن يحيى، وله رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد، مات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكان زاهداً فاضلاً [٣]. ومنهم قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران بن مالك القيسي أبو محمد القرطبي. سمع بالأندلس من زياد بن عبد الرحمن، ورحل فسمع من ابن القاسم، وابن وهب وغيره. وأخذ من المصريين والمدنيين من أصحاب مالك، سنة سبع وثلاثين ومائتين[٤]. ومنهم عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي مولاهم أبو مروان يروى عن أبيه عن مالك بن أنس، وله رحلة دخل فيها العراق، وسمع بها[٥].

المطلب الثاني: التمسك بالسنة والاجتهاد في العبادة

التزم الأمراء والخلفاء الذين فتحوا وحكموا الأندلس بمنهج أهل السنة والجماعة وعدم الحياد عنه، وعدم التمكين لأيّ أحدٍ يخالفه، كما أن كل من دخلها من الفاتحين المسلمين كان على منهج أهل السنة والجماعة، ولذلك فإن التأسيس العلمي والسياسي والاقتصادي سار تبعًا لهذا الأساس، كما أنّ النشأة العلمية للعلماء في الأندلس بُنيت على التمسّك بالكتاب والسنّة، والالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة، وقد قام العلماء بترسيخ هذا المنهج، والقيام على نشره، ودحض الشُّبَه عنه، وبيان خطأ من حاد عنه، والردّ عليه، وإبطال حججه. كما كانوا أصحاب عبادة واجتهادٍ في ذلك، ومن الأمثلة على ذلك: مالك بن علي بن مالك بن عبد الملك بن قطن بن عصمة بن أنس بن عبد الله بن جحوان بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهري أبو خالد الزاهد ويقال له القطني، ينسب إلى جده أندلسي محدث، يروى عن عبد الله بن مسلمة القعني، وأصبغ بن الفرج، روى عنه محمد بن عمر بن لبابة، وأثنى عليه وكان يذكر فضله وتقدمه على جميع من رأى من أهل العلم في الاجتهاد والعبادة، وله مختصر في الفقه على مذهب مالك بن أنس مات بالأندلس بعد ثمان وستين ومائتين[٦]، ونِعْم الخلف بن أبي الخصيب، من أهل طليطلة، يكنى أبا القاسم، كان محدثاً شاعراً زاهداً من أهل الغزو والرباط، بل كان محاربا كثير الغزو والرباط قتل شهيداً في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين ومائتين[٧]، والنعمان بن عبد الله بن النعمان الحضرمي، من آل ذي الرأسين، روى عنه عبد الله بن هبيرة السبئي، وكان صالحاً زاهداً كثير الصدقة وكان يتصدق بعطائه كله، وكان يسكن برقة، دخل الأندلس للجهاد وقدم منها إلى سليمان بن عبد الملك بخبر فتح

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، (٢/ ١٦).
(٢) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (ص٣٩).
(٣) المرجع السابق، (ص٣٤٧).
(٤) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (٤/ ١١٨).
(٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، (١/ ٢٩٢)، الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (ص٢٦٨)، الضبّي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ص٣٥٥).
(٦) الضبّي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ص٤٦٣).
(٧) الضبّي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ص٤٧٧). الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (ص٣٥٨). ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، (٢/ ١٥٦).

هنالك ومعه محمد بن حبيب المعافري فقال لهما سليمان: ارفعا حوائجكما فأما المعافري فرفع حوائجه فقُضيت، وأما النعمان فقال: حاجتي أن تردني إلى ثغري ولا تسلني عن شيء، فأذن له فرجع واستشهد في أقصى الثغور بالأندلس[١]، ومنهم سليمان بن هارون الرعيني: من أهل طليطلة؛ يكنى: أبا يوسف. سمع: من آبن وضاح، وابن القزار ونظرائهما. وكان: زاهدا عابدا، توفي: سنة سبع وتسعين ومائتين[٢]، ومنهم: يحيى بن حجاج من أهل طليطلة، كان من أهل العلم. استشهد في المعترك، سنة ثلاث وستين ومائتين. وكان فاضلاً. ذكر أنه كان عنده طعام في بعض سنيّ الشدائد. وكان ذا عيال. فلما رأى نفسه من عدم الرحمة، بخلاف غيره، تصدق بجميعه. فعوتب في ذلك. فقال: لئن حمدت نفسي، فيما ذكرتَ نظرتْ لي، ولمن معي. وآمنت أن تعم العباد رحمة ربي، ولا أن يخصنا سخطه، بما كنا فيه. وكان من المجتهدين، وكان لا يدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة[٣]، ومنهم عبد الرحمن بن بدر الفهري: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا زيد. وهو: أخو يونس بن بدر لأبيه وأمه، وكان عابدا، فاضلا وله رحلة وسماع كثير، توفي سنة سبعين ومائتين[٤]، ومنهم عيسى بن دينار بن واقد الغافقي: أصله من طليطلة، وسكن قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الله، وانصرف إلى الأندلس فكانت الفتيا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحد، وكان أفقه من يحيى بن يحيى: على جلالة قدر يحيى بن يحيى وعظمه، وكان عابدا فاضلا ورعا؛ كانوا يرون أنه مجاب الدعوة، توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين بطليطلة، وقبره هنالك[٥]، ومنهم يحيى بن قاسم بن هلال: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا زكرياء، ورحل إلى المشرق فسمع: من عبد الله بن نافع صاحب مالك بن أنس، ومن سحنون بن سعيد وغيرهما، وكان: فاضلا عابدا، فقيها في المسائل عالما بها. روى عنه أحمد بن خالد؛ وكان يعظمه ويصفه بالعلم والفضل، وأحد العبّاد المجتهدين، كان يصوم حتى يحتضر، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين. وقيل سنة ثمان وسبعين ومائتين[٦]، ومنهم يحيى بن زكرياء بن يحيى الثقفي، المعروف: بابن الشامة: من أهل قرطبة، سمع من: ابن وضاح كثيرا، ومن يحيى بن إبراهيم بن مزين، وأبان بن عيسى ابن دينار، وعامر بن معاوية القاضي، وإبراهيم بن لبيب، وإبراهيم بن قاسم بن هلال، ومحمد بن إدريس الجيابي، ووهب بن نافع، وابن القزار، والخشني، وحج عام تسعين ومائتين فسمع بمصر: من أحمد بن شعيب النسائي، وبمكة: من الزبيري وغيرهما من أهل العلم، وكان: عابدا صواما، توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين في شهر رمضان وهو ابن تسع وخمسين سنة. وقيل سنة خمس وتسعين ومائتين[٧].

المطلب الثالث: اتصافهم بحسن الخلق.

مما اتصف به علماء الأندلس مع كونهم متمسكين بالسنّة ومجتهدين في العبادة، السمت الحسن، وحسن الخلق، وسموّ الأدب، وهو ما يكون له أبلغ الأثر في المدعوين الذين يقتدون بالعلماء وأهل الفضل والمكانة، وقد نقلت لنا كتب التراجم والسير نماذج كثيرة من سير أولئك العلماء وكيف أنهم اتصفوا بالأخلاق الحسنة واشتهروا بها ومن أولئك العلماء: عثمان بن أيوب بن أبي الصلت من أهل قطربة. كنيته أبو سعيد، وأصله من الفرس، وكان شيخاً ورعاً فاضلاً، ووصفوه بالزهد والفضل. وكان دقيق الأدب، حليماً، حسن الخلق. توفي سنة ست وأربعين، وقيل سبع وستين، وقيل سنة أربعين ومائتين[٨]، ومنهم: مطرف بن عبد الرحمن وقيل عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن قيس مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام يكنى أبا سعيد قرطبي، مات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكان زاهداً فاضلاً[٩]، ومنهم: سعيد بن أبي هند أبي عثمان، أصله من طليطلة وسكن قرطبة، ولقي مالك بن

[١] الضبّي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ص٤٧٨).
[٢] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، (١/ ٢١٩).
[٣] القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (٤/ ٢٧٠).
[٤] نفس المرجع، (١/ ٢١٩).
[٥] نفس المرجع، (١/ ٣٧٣).
[٦] القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (٢/ ١٨٠).
[٧] نفس المرجع، (٢/ ١٨٣).
[٨] نفس المرجع، (٤/ ٢٤٤).
[٩] الضبّي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ص٤٦٤).

أنس، وهو الذي كان يسميه مالك، حكيم الأندلس، وذكر أنه لم تجرب عليه كذبة قط، وكان فاضلاً نبيلاً عاقلاً، له همة وهيبة، شريفاً، توفي سنة مائتين[١]، ومنهم: أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي، صليبة من المغرب. أصله شامي من حمص، وقدم أبوه سعيد في جند حمص، وسحنون، لقب له. واسمه عبد السلام. اجتمعت فيه خلال قلّما اجتمعت في غيره. الفقه البارع والورع الصادق، والصرامة في الحق، والزهادة في الدنيا، والتخشن في الملبس، والمطعم، والسماحة، كان لا يقبل من السلاطين شيئاً. وربما وصل أصحابه بالثلاثين ديناراً أو نحوها، ومناقبة كثيرة، وكان مع هذا رقيق القلب، غزير الدمعة، ظاهر الخشوع متواضعاً، قليل التصنع، كريم الأخلاق، حسن الأدب، سالم الصدر، شديداً على أهل البدع، لا يخاف في الله لومة لائم. انتشرت إمامته في المشرق والمغرب. وسلم له الإمامة أهل عصره، واجتمعوا على فضله وتقديمه. ومناقبه كثيرة قد ألف فيها أبو العرب التميمي كتاباً مفرداً، وكان فاضلاً عادلاً، مباركاً. أظهر السنة، وأخمد البدعة، وثقف رسوم القضاء بعقله وعلمه. واجتمع فضل الدين، والعقل والورع والعفاف والانقباض، كثير الصّمت، قليل الكلام، يتكلم بالحكمة، مهيباً جداً. متواضعاً، توفي سنة أربعين ومائتين[٢]، ومنهم: الفرج بن كنانة بن نزار بن عتبان بن مالك الضمري. من ولد عمر بن أمية الضمري الكناني. نسبه في كنانة. ومسكنه في جند فلسطين. وكان مسكنه شذونة. وكنيته أبو القاسم. كان فارساً شجاعاً شريفاً حكيماً جزلاً خيراً فاضلاً[٣].

المبحث الثاني: الجهود الدعوية لعلماء الأندلس في القرن الثالث الهجري،

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التصانيف والمؤلفات.

المطلب الثاني: الإفتاء وإقامة الدروس والمناظرات.

المطلب الثالث: نشر الدعوة الصحيحة.

من خلال النظر في سير وتراجم علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري، نجد أن لهم جهودًا دعوية كبيرة، وذات أثر كبير في بلاد الأندلس، وقد تنوّعت تلك الجهود بين التصانيف والمؤلفات وإقامة الدروس والمناظرات، ونشر الدعوة الصحيحة، وإنشاء المكتبات، وسيتم استعراض تلك الجهود من خلال أربعة مطالب:

المطلب الأول: التصانيف والمؤلفات.

نظرًا لأهمية التصانيف والمؤلفات في الدعوة إلى الله، فقد اهتم بها علماء الأندلس في القرن الثالث، وساعدهم في ذلك عدة عوامل من أهمها: تشجيع الأمراء على التصنيف والتأليف وبذلهم الأموال لمن يقوم بذلك، وكذلك رحلات العلماء العلمية التي زاروا من خلالها بلاد المشرق الإسلامي والتقوا أثناءها بالعديد من العلماء، وكذلك توفر كثير من المؤلفات والتصانيف التي كانت بحاجة إلى تحقيق وتدقيق، إضافة إلى وجود عدد من المكتبات التي تزخر بالعديد من الكتب التي تعد من أهم المراجع لمن أراد التصنيف والتأليف، وقد تنوعت تلك التصانيف والمؤلفات بين شتى أنواع العلوم كعلوم القرآن والسنة والفقه، وتوزعت على كثيرٍ من العلماء، وقد كان لتلك التصانيف والمؤلفات أثرًا مهمًا في الدعوة إلى الله تعالى حيث انتشرت تلك التصنيفات والمؤلفات وبقي معظمها إلى الوقت الحالي يستفيد منه العلماء والدعاة وطلبة العلم والمؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها، كما أن العلوم التي وردت في تلك التصنيفات والمؤلفات من أهم موضوعات الدعوة إلى الله تعالى، ومن أبرزهم: محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة. أندلسي فقيه يعرف بالعتبي، توفي بالأندلس سنة خمس وخمسين ومائتين، ألف في الفقه كتبا كثيرة سميت العتبية، وأبرزها كتاب العتبية في الفقه المالكي، وتسمى: المستخرجة "البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة"[٤]. ومنهم قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العرفي أبو محمد السرقسطي، مؤلف كتاب "غريب الحديث" وهو كتاب حسن مشهور، وكتاب الدلائل بلغ فيه الغاية من الإتقان، ومات قبل أن يكمله فأكمله

[١] القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (٣/ ١٢٣).

[٢] القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (٤/ ٤٥).

[٣] نفس المرجع، (٤/ ١٤٤).

[٤] الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (ص٣٩).

أبوه ثابت بعده، وكان مولده سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفى سنة اثنتين وثلاثمائة بسرقسطة[١]، ومنهم بقي بن مخلد، أبو عبد الرحمن من حفاظ المحدثين، وأئمة الدين، والزهاد الصالحين. وكتب المصنفات الكبار، والمنثور الكثير وبالغ في الجمع والرواية، ورجع إلى الأندلس فملأها علماً جما وألف كتباً حسانا تدل على احتفاله واستكثارهن منها: كتابه في تفسير القرآن فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره، ومنها في الحديث مصنفه الكبير الذي رتبه على أسماء الصحابة ﷺ فروى فيه عن ثلاثمائة وألف صاحب ونيف، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه، وأبواب الأحكام، فهو مصنف ومسند وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله فيه في الحديث وجودة شيوخه فإنه روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم أعلام مشاهير. ومنها مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم أربى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبه، ومصنف عبد الرزاق بن همام، ومصنف سعيد بن منصور وغيرها وانتظم علماً عظيماً لم يقع في شيء من هذه فصارت تواليف هذا الإمام الفاضل قواعد للإسلام ولا نظير. توفي بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين[٢]. ومنهم: عبد الملك بن حبين بن سليمان بن هارون أبو مروان السلمي، من موالي سليم وقال ابن حارث: هو من أنفسهم، فقيه مشهور متصرف في فنون من الآداب وسائر المعاني، كثير الحديث والمشايخ، تفقه بالأندلس وسمع ثم رحل فلقي أصحاب مالك وغيرهم، وله في الفقه الكتب الكبير المسمى بالواضحة في الحديث والمسائل على أبواب الفقه وفي أحاديثه غرائب كثيرة، وكانت وفاته بالأندلس في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين[٣]، زمنهم: قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار، مولى هشام بن عبد الملك يقال له البياني، محدث يميل إلى قول أبي عبد الله الشافعي رحمه الله، وله تحقق بمذهب الشافعي وتواليف فيه على مخالفيه، منها: كتاب "الإيضاح في الرد على المقلدين وغيرهم" ويعرف بصاحب الوثائق وهو أشهر به، توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين[٤]، ومنهم: قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العرفي أبو محمد السرقسطي، مؤلف كتاب "غريب الحديث" رواه عنه ابن ثابت وله فيه زيادات وهو كتاب حسن مشهور، وكتاب الدلائل بلغ فيه الغاية من الإتقان، ومات قبل أن يكمله فأكمله أبوه ثابت بعده، توفى قاسم بن ثابت سنة اثنتين وثلاثمائة بسرقسطة[٥]، ومنهم: يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي، مولى رملة بنت عثمان بن عفان، أندلسي، فقيه مشهور، سمع جماعة من أصحاب مالك وأصحاب أصحابه وتفقه عليهم، وكتابه في شرح الموطأ معروف، وكتاب تسمية رجال الموطأ، وهو كتاب المستقصية، وكتاب فضائل العلم، وكتاب فضائل القرآن، توفي سنة ستين ومائتين[٦]، ومنهم أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي البيري: الفقيه الأديب الثقة العالم المشاور الجليل القدر المتفنن الإمام في الحديث والفقه واللغة والنحو، انتهت إليه رئاسة الأندلس بعد يحيى بن يحيى. روى عن المغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمن، وسمع ابن الماجشون ومطرفاً وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن دينار وأصبغ وغيرهم. سمع منه ابناه محمَّد وعبد الله وتقي الدين بن مخلد وابن وضاح المغامي وجماعة. ألّف كتباً كثيرة في الفقه والأدب والتاريخ منها» الواضحة في الفقه والسنن لم يؤلف مثلها وكتاب في فضل الصحابة وكتاب في غريب الحديث وكتاب في تفسير الموطأ وكتاب حروب الإسلام وكتاب طبقة الفقهاء والتابعين وكتاب الفرائض وكتاب مكارم الأخلاق. قال بعضهم: قلت لعبد الملك: كم كتبك التي ألفت؟ قال: ألف

(١) الضبّي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ص٤٤٨).
(٢) الضبّي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ص٢٤٥). ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، (ص١١٨)
(٣) نفس المرجع، (ص٣٧٧).
(٤) نفس المرجع، (ص٤٤٦).
(٥) نفس المرجع، (ص٤٤٨).
(٦) الضبّي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ص٤٩٧). القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (٤/ ٢٣٩)

وعشرون كتاباً. مات في ذي الحجة سنة ٢٣٨ هـ[١].

المطلب الثاني: الإفتاء وإقامة الدروس والمناظرات.

اهتم علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري بنقل العلم الذي تعلموه لغيرهم من العلماء وطلبة العلم وعامة الناس، ولذلك كان لهم حِلقٌ ودروس علميةٌ، كما كان لهم مناظرات مع غيرهم، وهو ما يبين بجلاء رغبتهم وحرصهم على نشر العلم وتعليم الناس الخير وسأتحدث من خلال هذا المطلب عن نماذج من العلماء الذين كانت لهم الحلق والدروس العلمية ومن هؤلاء: إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل يكنى أبا إسحاق، كان خيراً فقيهاً يكنى أبا إسحاق عالماً بالتفسير، كان يناظر يحيى بن مزين ويحيى بن يحيى، كان صلباً في حكمه عدلاً وله تأليف في تفسير القرآن وكان يذهب في الشاة إذا بقر بطنها ولم يطعم في حياتها وأدركت ذكاتها أنها تؤكل وحاج في ذلك سحنوناً وأعجب بن لبابة ذلك، وحكى أنه مذهب إسماعيل القاضي. وكان يذهب إلى النظر وترك التقليد[٢]، ومنهم ابن طالب القاضي، كنيته أبو العباس. واسمه عبد الله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي، من بني عم بني الأغلب، أمراء القيروان. ويقال طالب بن سعيد بن سفيان، تفقه بسحنون، وكان من كبار أصحابه. ولقي المصريين محمد بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى،» كان أبو طالب لقناً فطناً، جيّد النظر، يتكلم في الفقه، فيحسن، حريصاً على المناظرة، فيجمع في مجلسه المختلفين في الفقه. ويغري بينهم لتظهر الفائدة، ويفهم عند نفسه، وربما يأمرهم. فإذا تكلم أجاد وأبان، حتى يود السامع ألا يسكت. إلا أنه كان إذا أخذ القلم، لم يبلغ حيث يبلغ لسانه. قال غيره: لم يكن شيء أحب لابن طالب من المذاكرة في العلم. وكان عدلاً في قضائه. صارماً في جميع أمره. فقيهاً، ثقة، عالماً بما اختُلف فيه. وفي الذّبّ عن مذهب مالك[٣]. ومنهم إبراهيم بن محمد بن باز، يعرف: بابن القزاز. من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا إسحاق كان: فقيها عالما، زاهدا ورعا. سمع من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وأبي زيد: عبد الرحمن بن إبراهيم. ورحل: فسمع من يحيى بكير، وأبي الطاهر: أحمد بن عمرو بن السرح؛ وأبي زيد بن أبي الغمر، وسحنون بن سعيد، وغيرهم. وكان: مقدما في الفتيا، حدث عنه الناس، توفي بطليطلة سنة ٢٧٤هـ[٤]، ومنهم أحمد بن محمد بن غالب: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا الوليد، يعرف: بابن الصفار. وسمع: من أبيه، ومن عبيد الله بن يحيى. وكان: يبصر الشروط، ويميز الفتيا: على مذهب أصحاب مالك. وتوفي رحمه الله : سنة إحدى وثلاث مائة. ذكره أحمد. وقال الرازي: توفي: سنة تسع وتسعين ومائتين[٥]، ومنهم محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن أبي السيراء من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الله. وكان أعرجا. روى بالأندلس عن غاز بن قيس، وعيسى بن دينار. ورحل في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم. فسمع: من سحنون بالقيروان، ومن أصبغ بن الفرج بمصر، ومن مطرف بن عبد الله بالمدينة. ودخل مكة بعد موت أبي عبد الرحمن المقرئ صاحب ابن عيينة؛ ثم قدم الأندلس فادعى السماع من القرئ وحدث عنه، وولاّه الأمير محمد رحمه الله: الصلاة، وكانت الفتيا دائرة عليه أيام الأمير محمد مع أصبغ بن خليل، وعبد الأعلى بن وهب. وتوفي: يوم عاشوراء سنة إحدى وسبعين ومائتين[٦]، ومنهم محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل: من أهل قرطبة، روى عن أبيه عبد الله، وعن نظرائه. وكان حافظا للمسائل. توفي: في أيام الأمير المنذر. وكان: أسنّ من أخيه أحمد، وقال الرازي: توفي: محمد بن عبد الله بن خالد الفقيه سنة إحدى وستين ومائتين[٧]، ومنهم محمد بن أسباط بن حكم المخزومي: من أهل قرطبة. روى عن يحيى ابن يحيى، وسعيد بن حسان وغيرهما، ورحل فسمع: من الحارث بن مسكين، وكان: حافظا للفقه، عاقدا للوثائق. عالما بها. توفي سنة

(١) مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (١/ ١١١).
(٢) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (١/ ٢٥٩).
(٣) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (٤/ ٣٠٨).
(٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس» (١/ ١٨).
(٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، (١/ ٣٦).
(٦) المرجع السابق ، (٢/ ١١).
(٧) المرجع السابق، (٢/ ١١).

تسع وسبعين ومائتين[١]، ومنهم محمد بن سليمان بن ممد بن تليد المعافري: من أهل وشقة؛ يكنى: أبا عبد الله – وجد تليد مولى لرجل من معافر –: وكان مولده بسرقسطة ومات بها. روى عن محمد بن أحمد العتبي، وابن مطروح وغيرهما، ورحل فسمع: من سحنون بن سعيد، وقيل: أنه دخل العراق، كان: مفتي أهل موضعه، وإليه كانت الرحلة في وقته. وكان: رجلا صالحا وولي: قضاء وشقة، وتوفي: سنة خمس وتسعين ومائتين[٢]. ومنهم محمد بن عبد الجبار بن محمد: من أهل قرطبة. سمع: من ابن وضاح، وابن القزار ونظرائهما. ورحل حاجا. وكان: الغالب عليه الحمل والرواية، مع الزهد والعبادة، وكان: عالما بالقراءات، توفي سنة ست وتسعين ومائتين[٣].

المطلب الثالث: نشر الدعوة الصحيحة

من أهم المعالم البارزة لعلماء الأندلس أنهم من علماء أهل السنة والجماعة، وكل من شذ عن هذا المنهج كان يقابل بالرفض من العلماء ومن الحكام ومن عامة سكان الأندلس المسلمين، وذلك لأن الفتح الإسلامي عندما تم في الأندلس شارك فيه بعض الصحابة ﷺ وعددٌ من التابعين رحمهم الله[٤]، ومن تتلمذ على يديهم وتعلم واستفاد منهم، وهم الذين كانوا في مقدمة من يعلمون الناس دينهم ويُرجع إليهم، ثم توالى العلماء من بقية بلاد الإسلام من المشرق والمغرب الإسلامي، وكانوا جميعًا على مذهب أهل السنة والجماعة، ولذلك فإن الدعوة إلى الله في الأندلس قامت على نشر الدين الصحيح وفق فهم السلف الصالح ﷺ أجمعين، ومن أهم مظاهر نشر الدعوة الصحيحة:

أولاً: التزام الأندلسيين بمذهب الإمام الأوزاعي الذي وصل إلى الأندلس مع الجند الشاميّين الذين شاركوا في فتح الأندلس، وكان يُفتى به، ولعل ما شجع على اتباع مذهبه "جهاد الامام الأوزاعي ورباطه أمام البيزنطيين في مدينة بيروت، وبالتالي فقد كان تركيزه على التشريعات الحربية واحكام الحرب والجهاد، وهذا كان يناسب الأندلسيين في هذه الفترة الأولى من حياتهم القائمة على الحرب والغزو[٥]، ومن أبرز تلامذة الإمام الأوزاعي صعصعة بن سلام الشامي المتوفى سنة ١٩٢ هـ، وكانت الفتيا دائرة عليه بالأندلس أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية وصدرًا من أيام هشام بن عبد الرحمن. وولي الصلاة بقرطبة، وفي أيامه غرست الشجر في المسجد الجامع. وهو مذهب الأوزاعي والشاميين ويكرهه مالك وأصحابه.[٦]. لكن اتّباع مذهب الأوزاعي لم يدم طويلاً، حيث تحول الأندلسيون إلى اتّباع مذهب الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة في عهد الأمير هشام بن عبدالرحمن[٧]، حيث حمل الناس وذلك يعود إلى ارتحال بعض العلماء الأندلسيين إلى مكة لأداء فريضة الحج، ثم تتلمُذِ عدد منهم على يد الإمام مالك، والأخذ عنه، وفي مقدمتهم زياد بن عبدالرحمن بن زياد اللخمي المعروف ب (شبطون) ، الذي كان فقيه الأندلس، وأول من أدخل مذهب مالك إلى الأندلس[٨]، وممن تتلمذ على يديه "يحي بن يحي الليثي، الذي رحل للشرق بعد ذلك، وكان من أكابر أصحاب مالك بن أنس، بعد انتفاعه بمالك وملازمته، وقراءة الموطأ على يديه، وقد لقبه الإمام مالك بعاقل الأندلس، وبعد أن عاد إليها كان يفتي

---

[١] المرجع السابق، (٢/ ١٣).
[٢] المرجع السابق، (٢/ ٢٣).
[٣] المرجع السابق، (٢/ ٢٤).
[٤] الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (ص٦). المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، (ص٢٠).
[٥] أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، (ص١٠٩).
[٦] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس (١/ ٢٤٠).
[٧] هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ، فِي صَفَرٍ، وَكَانَتْ إِمَارَتُهُ سَبْعَ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْوَلِيدِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ وَلَدٍ، كَانَ أَبْيَضَ أَشْهَلَ، مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، بِعَيْنَيْهِ حَوَلٌ، وَكَانَ عَامِلًا حَازِمًا، ذَا رَأْيٍ وَشَجَاعَةٍ وَعَدْلٍ، خَيِّرًا، مُحِبًّا لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، شَدِيدًا عَلَى الْأَعْدَاءِ، رَاغِبًا فِي الْجِهَادِ. وتوفي سنة (١٨٠هـ). ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، (٣١١/٥). ابن عذاري المراكشي، "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (٦١/٢)، عنان، دولة الإسلام في الأندلس، (ص٢٢٩).
[٨] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، (١٨٢/١).

برأي مالك"[١]، وقد حظي الإمام يحي بن يحي الليثي بمكانة مرموقة واحترام قوي "لدى الأمير الحكم بن هشام وابنه عبدالرحمن فلم يقطعا في أمر من أمور الديانة إلا بمشورته، خاصة فيما يتعلق بأمور القضاء وقد مهدت هذه المكانة التي حظي بها الإمام يحي بن يحي الليثي السبيل إلى نشر مذهب مالك واستمراره بعد ذلك"[٢]. والالتزام بهذا المذهب الذي يستند إلى الكتاب والسنة، أكّد وساعد على نشر الدعوة الصحيحة إلى الإسلام في جميع الجوانب (عقيدة وعبادة وأخلاقًا ومعاملات).

ثانيًا: الالتزام بعقيدة أهل السنة والجماعة، وهو أهم موضوعات الدعوة إلى الله تعالى، والهدف الأهم من أهدافها لتعلّقه بتوحيد الله عز وجل وإخلاص العبادة له، وقد التزم علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري وغيره من القرون بتحقيق هذا الأمر والتمسك به حيث إن السائد في بلاد الأندلس هي عقيدة أهل السنة والجماعة وبفهم سلف الأمة، وأصل ذلك يعود إلى التابعين الذين شاركوا في فتح الأندلس، وقد تتلمذوا على أصحاب رسول الله ﷺ وكان لهم جهودٌ كبيرة في الالتزام ونشر العقيدة الصحيحة، وتلاهم بعد ذلك تلامذة الإمام الأوزاعي، ثم تلامذة الإمام مالك الذين نهلوا من علمه ونشروا مذهبه، بل تعصّبوا له، وقد كان الإمام مالك على عقيدة أهل السنة والجماعة متمسّكًا بها، ومدافعًا عنها، "قال سحنون: وأخبرني بعض أصحاب مالك، أنه كان قاعدا عند مالك، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله: مسألة، فسكت عنه، ثم قال له مسألة، فسكت عنه، ثم عاد عليه، فرفع إليه مالك رأسه» كالمجيب له، فقال له السائل: يا أبا عبد الله ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[٣]، كيف كان استواؤه؟ قال: فطأطأ مالك رأسه ساعة ثم رفعه، فقال: سألت عن غير مجهول، وتكلمت في غير معقول، ولا أراك إلا امرأ سوء، أخرجوه، قال محمد بن رشد: قد روي عن مالك أنه أجاب هذا بأن قال: استواء منه غير مجهول، والكيف منه غير معقول، والسؤال عن هذا بدعة، وأراك صاحب بدعة، وأمر بإخراجه[٤]، وهذا القول ثابت ومشهور ومتواتر عن الإمام مالك، " وقد صار هذا القول قاعدةً لمنهج السلف في الصفات، ممن جاء بعد الإمام مالك لأنه قول مستنبطٌ من الشرع"[٥]، وقد سار العلماء في الأندلس على العقيدة وتمسكوا بها ودعوا إليها ودافعوا عنها، كما كان على ذلك عامة أهل الأندلس، وقد" جبل أهل الأندلس على بغض ومقت أهل الزيغ والفساد والإلحاد في العقيدة"[٦]، ومن خالف ذلك فإن الأمراء والخلفاء والعلماء يتصدّون له، حتى في أصعب الظروف وأوقات المحن، واستمر ذلك حتى سقوط الأندلس وخروج الإسلام منها، وهذا لا ينفي وجود بعض المخالفين والمبتدعة الذين ظهروا في أزمنة مختلفة، لكن ذلك كان بعد القرن الثالث الهجري، وكان موقف الحكام والعلماء والمحتسبين هو التصدّي لهم، والأخذ على أيديهم.

ثالثًا: تبنّي حكّام الأندلس للعقيدة الصحيحة، والتمسك بمذهب الإمام مالك، حيث إن كل الذين تولوا الولايات والحُكم في الأندلس كانوا على عقيدة أهل السنة والجماعة أبًا عن جدّ، من بداية فتح الأندلس على يد التابعي الجليل موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد، ثم تولي عبدالعزيز بن موسى بن نصير ولاية الأندلس ومن بعده إلى نهاية حكم الأندلس، كما كانوا متمسكين بالمذهب المالكي مدافعين عنه، وجعلوه المذهب السائد في جميع بلاد الأندلس بل بعد ذلك انتقل إلى جميع بلاد المغرب المحاذية حتى شملها كلها، وقد تمثل ذلك في الآتي.

أولاً: لم يوجد من يخالف عقيدة أهل السنة الجماعة، أو يصرح بعقيدة مخالفة أو بدعة في العقيدة، وذلك لهيبة السلطان وقوة

---

[١] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس (١٧٦/٢). المقرّي، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، (٢/ ٩). الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (ص٣٨٢). الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ص٥١٠).

[٢] عبدالمقصود عبيّه. موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة، (ص١٠٥).

[٣] سورة طه، الآية٥.

[٤] ابن رشد، البيان والتحصيل، (١٦/ ٣٦٧).

[٥] سعود الدعجان، منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة، (ص١٣٦).

[٦] الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١٦/ ٣٦٧).

الدولة وسيادة عقيدة أهل السنة والجماعة.

ثانيًا: استمرار الجهاد في سبيل الله وعدم توقفه، وفتح بلاد النصارى وتسديد الثغور مع دخول أعداد كبيرة من غير المسلمين في الإسلام، لما رأوا حسن معاملة المسلمين، وعدم إجبارهم على ترك دينهم.

ثالثًا: وقوفهم في وجه المد الفاطمي، المتمثل في نشر العقيدة الرافضية في المغرب العربي، من خلال عدة أمور من أهمها:

١. لم تشهد منابر الأمراء والخلفاء في الأندلس سبًا لأحدٍ من صحابة رسول الله ﷺ أجمعين، بل على العكس من ذلك حاربوا التشيع.
٢. حث العلماء والفقهاء على الوقوف في وجه الروافض من خلال الكتابة والتأليف عن ضلالهم وفساد مذهبهم، وقد كان ذلك واضحًا بيّنًا فهذا الفقيه ربيع القطان " جعل على نفسه، أن لا يشبع من طعام، ولا نوم، حتى يقطع الله دولة بني عبيد وقال: كيف لا أخرج لمحاربة الفواطم وقد سمعت الكفر بأذني "[١]، وأورد المقدسي البشاري وهو يصف موقف الأندلسيين حكامًا وفقهاء، وشدتهم على الشيعة والتشيع "أن في الأندلس مذهب مالك وقراءة نافع وهم يقولون لا نعرف الّا كتاب الله وموطّأ مالك فان عثروا على معتزليّ أو شيعيّ ونحوهما ربّما قتلوه"[٢].

رابعًا: دفاعهم عن الإسلام والذود عن حرمات المسلمين، فهذا الحكم بن هشام قد "خرج يومًا متنزهًا فنزل منزلاً للراحة، فقعد، ثم استلقى وتنفّس الصعداء، ثم نظر إلى بعض الفجاج فقال: يخرج في آخر الزمان خوارج كأني أراهم من هذه الفجاج، يقتلون الرجال ويسبون الولدان، فياليت حَكَمًا كان حيًّا حتى يُعلم نصره وذبّه عن الإسلام"[٣]. كما قام عبدالرحمن الثالث وهو الخليفة الثامن من حكام الأندلس، بالدخول إلى سبتة من أرض المغرب وأهم معاقل الفاطميين العبيديين، واحتلّها، وخطبت له مساجدها متحديًا الفاطميين بذلك في صراحة[٤].

ومما ينبغي التأكيد عليه أن التمسك بالعقيدة الصحيحة وبمذهب الإمام مالك كان له أثر كبير في الحفاظ على وحدة بلاد الأندلس وإبعادها عن الفتن والخلافات، وكذلك حماية ثغورها ضد الأعداء المتربصين منها من النصارى وغيرهم، خصوصًا وأنها تقع في أقصى المغرب، كما أنها تشكل درع الحماية لبلاد المسلمين في الشرق وفي أفريقيا.

المبحث الثالث: أهم العوامل المؤثّرة في نجاح دعوتهم،

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العوامل السياسية.

المطلب الثاني: العوامل الاجتماعية.

المطلب الثالث: العوامل الاقتصادية.

من خلال الوقوف على جهود علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري، فإن هناك عدة عوامل ساهمت بشكل فعال في نجاح تلك الجهود، وهي من الأهمية بمكان بحيث يفرد لها جزء من هذا البحث للوقوف على تلك العوامل للاستفادة منها، ولمعرفة الكيفية التي أسهمت من خلالها في دعم جهود العلماء في دعوتهم إلى الله عز وجل، وسيتم تناول تلك العوامل من خلال ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: العوامل السياسية.

تعد العوامل السياسية من أهم العوامل التي ساعدت في نجاح جهود علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري، وقد بدا ذلك جليًّا من خلال عدة أمور من أهمها:

١- أن الذين حكموا الأندلس عمومًا وخلال القرن الثالث خاصة كانوا من المجاهدين المتمسكين بدينهم، المدافعين عنه وعن عقيدة الإسلام الصحيحة، كما أنهم تبنّوا المذهب المالكي كمذهب فقهي سائد في جميع بلاد الأندلس. فهذا هشام بن عبدالرحمن "يُصرّ الصُّرر بالأموال ويبعث بها في

(١) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، (٥/ ٣١٣).
(٢) المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ص٢٣٦):
(٣) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، (ص ٧٤).
(٤) مكي، التشيع في الأندلس إلى نهاية ملوك الطوائف، (ص ١٦). الدبّاغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، (٣/ ٣٤ – ٣٧).

ليالي المطر والظلمة إلى المساجد، فتُعطى من وُجد فيها، يريد بذلك عمارة المساجد"[١]، وأما الحكم بن هشام فكان" يقرّب الفقهاء والعلماء والصالحين"[٢]،

٢- ويضاف إلى ذلك قوة العلاقة بين العلماء والفقهاء في بلاد الأندلس، بل أشركوهم في إدارة شؤون البلاد، وتم إنشاء جماعة للمشاورة عرفت بالفقهاء المشاوَرين، برئاسة الفقيه يحي بن يحي الليثي الذي كان مقربًا جدًا من الأمير عبدالرحمن بن الحكم ومستشارًا له في تعيين القضاة وكثير من الأمور. وقد ذكر ابن القوطية " أنه لما وِلي عبدالرحمن بن الحكم، فسار بخير سيرة، والتزم إكرام أهل العلم وأهل الأدب والشعر في دولته، وكان من إعظام يحي بن يحي وبِرّه ما يلتزم الابن البار بالأب الحاني، وكان لا يولي القضاء أحدٌ إلا عن رأيه"[٣].

٣- الاستقرار السياسي والازدهار الحضاري الذي تميز به القرن الثالث الهجري في الأندلس- مع ما كان في ثلثه الأخير من الأحداث المتعلقة ببعض الثورات التي تم إخمادها - فقد اختار الخلفاء رجالاً أكفاء لمساعدتهم في إدارة الدولة، وكانوا يختارون بعناية ففي عهد عبدالرحمن بن الحكم بن هشام "انتقى الرجال للأعمال، واستوزر الأَكْفَاء، من أهل الاكتفاء، وقدوة الأبطال ذوي الغناء، فظهر في أيامه جلة الوزراء وكبار الفقهاء ". وكان من وزرائه عدة من أعظم وألمع رجالات العصر، مثل الحاجب عبد الكريم، والقائد عيسى بن شُهيد، ويوسف بن بخت، وهاشم بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن رستم، وحسن بن عبد الغافر بن أبي عبده، ومحمد بن السليم، ومحمد بن عبد السلام بن بسيل، وعبد الواحد بن يزيد الإسكندراني، وغيرهم. وكان الوزراء يختلفون إلى القصر بطريقة منظمة للبحث والمداولة وإبرام الشئون في جناح خاص، سمي " بيت الوزراء "، وانتهت أرزاق الوزراء يومئذ إلى ثلاثمائة وخمسين ديناراً في الشهر"[٤]، وتعتبر فترة حكمه من " أزهى فترات التاريخ الأندلسي بسبب ما ساد قرطبة وكبار المدن ومراكز العمران من هدوء وما تمتعت به البلاد من رخاء ورفاهية، لأن عبدالرحمن ورجاله كانوا من أذكياء رجال الدولة الذين يؤمنون بأن رخاء الرعية أساس لثبات الحكم واستقرار أسس العدالة والنظام"[٥]، وحكم بعد عبدالرحمن بن الحكم ابنه محمد الذي استمرت فترة حكمه خمسةً وثلاثين عامًا، "ولمحمد في سلطانه الآثار الجميلة، والآيات الجزيلة، والفتوح العظيمة، والعناية بمصالح المسلمين، والتهمُّمِ بثغورهم، والضبط لأطرافهم، والتوجيه لمصالحهم"[٦]، وكان لهذا الاستقرار الأثر الكبير في الاقبال على العلم من كثير من أبناء الأندلسيين، ونشر العلم وانتشار حِلَقِه، ومدارسته، وتعليم الناس، وتعيين القضاة في الأقاليم، والعمل بالحسبة والدعوة إلى الإسلام ودخول كثير من الأندلسيين النصارى في الإسلام.

المطلب الثاني: العوامل الاجتماعية.

وتعد العوامل الاجتماعية من أهم العوامل التي كان لها دور في نجاح جهود علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري، لأن الاستقرار الاجتماعي يتيح للناس بناء مجتمع إنسانيّ متجانس، كما يساعد في توثيق العلاقات الإيجابية بين مكونات المجتمع، وتقبّلهم لبعضهم وتعايشهم، والأهم من ذلك يمكن العلماء والدعاة من تعليم الناس ودعوتهم إلى الله تعالى، وهذا ما تهيأ للعلماء في القرن الثالث الهجري في المجتمع الأندلسي، وتحقق من خلال عدة أمور:

١- التسامح الديني الذي أبداه الفاتحون المسلمون مع سكان بلاد الأندلس الأصليين، حيث تركوا لهم الخيار بالدخول

(١) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقع بها بينهم، (ص١١٠).

(٢) ابن خلدون، العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (٤/ ١٦٣)،

(٣) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، (ص ٧٥).

(٤) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، (ص ٧٧، ٧٨).

(٥) حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، (ص ٣٢٦).

(٦) محمد عنان، دولة الإسلام في الأندلس، (١/ ٣١٠)، ابن حيان عن عيسى بن أحمد الرازي - مخطوط القرويين لوحة ٢٢٢ أ.

في الإسلام أو البقاء على دينهم، مع كامل الحرية في ممارسة عباداتهم، والمحافظة على أماكن عبادتهم، وإدارة شؤونها بما يناسبهم بدون تدخل من الحكام المسلمين، ومقابل ذلك يدفعون الجزية للمسلمين بشروطها، التي تتضمن غاية العدل والانصاف لهم. فقد أقرّ سيموني مع عداوته الشديدة للإسلام والمسلمين بأن " الكنائس في الأندلس لم تمس بأذى خلال الفتح، وأن عددًا كبيرًا من الأساقفة والقساوسة والرهبان الذين فروا عند دخول المسلمين، عادوا إلى كنائسهم بعد تأكدهم من تسامح الفاتحين تجاه أصحاب الديانات الأخرى ومعابدهم"[١]. وهذا ما دفعهم إلى الاقبال والاستجابة والتعاون مع المسلمين، وهيأ لعلماء الأندلس القيام بالدعوة إلى الله، على مستوى جميع أصناف المدعوين في المجتمع الأندلسي.

٢- ٢- مع بداية القرن الثالث الهجري كان المسلمون الفاتحون قد أتموا مائة عام على فتح الأندلس، وبالتالي نشأت أجيال من أبناء الفاتحين والمولدين الذي ولدوا نتيجة تزاوج الفاتحين مع من أسلم من أهل الأندلس الأصليين، وجميع هؤلاء شكلوا المجتمع الأندلسي، كما أنهم يتكلمون اللغة العربية بل يتقنونها، ونبغ منهم أناس في مختلف العلوم، وأقبلوا على العلماء في شتى المجالات وعلى رأسها العلوم الشرعية بشتى أصنافها، وجلسوا إلى العلماء وتتلمذوا على أيديهم، وأخذوا عنهم، وهو ما أدى إلى نشر العلوم الشرعية، وحفظ المتون، وقيامهم بالدعوة إلى الله، وعلاوة على ذلك أصبح منهم العلماء والقضاة والحجّاب، وجميع ذلك ظهر من خلال جهودهم في الدعوة إلى الله تعالى.

٣- ٣- العادات الاجتماعية التي كانت منتشرة في المجتمع الأندلسي، والتي غلب عليها الطابع الإسلامي، لأنها في حقيقة الأمر عبادات بعضها واجب كحق الجار مسلمًا كان أو غير مسلم، وبعضها مستحب كالإحسان إلى الضعفاء والمساكين وغيرها.... وقد قدّم منهم ومن لم يسلم، وأسهم ذلك بشكل كبير في قبول دعوة الإسلام والاقبال على ما كتبه علماء المسلمين والدعاة عن الإسلام، وظهر جليًّا من خلال التطبيق العملي لتلك العبادات والعادات، حيث "تمتاز الأندلس بأنها كانت بدخول العرب والمغاربة فيها مسكن كثير من الأوربيين والأسيويين. فقد تجمع فيها العرب والبربر، كما تجمع فيها الإسبانيون والفرنسيون ويهود أمم مختلفة؛ وبعبارة أخرى تجمع فيها العنصر السامي والعنصر الآري. وإسبانيا هي كذلك إلى الآن، ولا عبرة بخروج العرب والبربر من بينهم، فإن دم العرب سرى في عروق الإسبان إلى الآن مما جعلهم أمة فيها العنصر الشرقي والعنصر الغربي، ويظهر ذلك في لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم. وقد يعلل السائحون ذلك بأنها أمة منعزلة عن سائر الأمم، ولكن التعليل الصحيح أن في دمهم بقايا العرب والبربر حتى إن المقاطعات البعيدة كأهل قشتالة لا يزال فيهم أثر الدم العربي والعادات العربية"[٢].

المطلب الثالث: العوامل الاقتصادية.

كان للواقع الاقتصادي والعوامل الاقتصادية أثر كبير في نجاح دعوة علماء الأندلس في القرن الثالث الهجري، وقد عم الرخاء الاقتصادي في الأندلس في القرن الثالث، وشمل هذا الرخاء دخول الناس ومعايشهم بما فيهم العلماء والدعاء، مما ساعد على تفرغهم للعلم وتعليم الناس ودعوتهم إلى الله تعالى وتجلى ذلك في عدة أمور منها:

١- فتح باب التجارة بين العراق والأندلس حيث بدأ التجار العراقيين بإحضار البضائع والملابس وأدوات الزينة من العراق، وكذلك بين المغرب والأندلس، كما تتوفر لدى الأندلس موارد اقتصادية عالية من الزراعة والصناعة كصناعة النسيج والجلدية والخشبية والزجاج والفخار ومواد البناء وقد ازدهرت بعد استتباب الأمن، وتم "وضع نظامٍ لسكّ العملة داخل قرطبة بحيث تكون نقودًا أندلسية مستقلة، وقد كان

[١] سيمونيت فرانسيسكو خافيير، تاريخ المستعربين من إسبانيا، (ص١٢٢).

Simonet - de España, Amsterdam, Oriental Press Francisco Javier, (1967), Historia de los Mozarabes.

[٢] أحمد أمين، ظُهْر الإسلام، (ص٢٠).

التعامل قبل ذلك يتم على أساس المقايضة أو التبادل بالسلع والبضائع"[١]، مما أدى إلى استقرار معايش الناس، وبناء المساجد وإعمارها، والإقبال على العلم، وقد مثّل هذا عاملاً اقتصاديًّا مهما في انتشار الإسلام والدعوة إليه.

٢- كانت هناك موارد مالية أخرى كالجزية على أهل الذمة، حيث بقي عدد من النصارى على ديانتهم، كما أن الفتوحات الإسلامية استمرت في أطراف البلاد التي حول الأندلس، ومن الموارد كذلك أخماس الغنائم التي يحصل عليها الجيش بعد قتال العدو، وقد كانت كثيرة، دون توفر إحصائيات بها، كما أشار المؤرخون إلى كمية تلك الغنائم، "وانثنى الجيش قافلاً، وقد أثقلته الغنائم"[٢]، وتدخل إلى بيت المال وينفق منها في وجوهها.

عمل عدد من العلماء بالتجارة، ابتغاء الكسب الحلال وابتعادًا عن الشبهات المالية، كما ساعدهم ذلك على التفرغ للعلم دون عبء مشقة العمل، وقبول الوظائف التي تتطلب حضورًا مستمرًا ومتابعة، مما ساعدهم كثيرًا على الاجتهاد في بذل العلم، والدعوة إلى الله تعالى، بل والرحلة في طلب العلم للتزود من العلماء، ومن الأمثلة على أولئك العلماء " قَاسِم بن عَاصِم بن خَيْرُون بن سعِيد المرَادِيّ: من أهْلِ بِجَّانَة[٣]؛ وكانَ أحد التّجار، ودَخَل بَغْدَاد: فسَمِع بها: وكان حَافِظاً للمَسائل دَرَسَ بِقُرطُبَة ونَاظَر بِها. وفيها تُوفِّيَ حَدَثاً سنة ثَلاثِ مائة"[٤]. كما كان القضاة أصحاب ضياع يزرعون بها وتوفر لهم دخلاً وكسبًا يستغنون به عن العمل والوظائف،" وكان القاضي الحبيب أحمد بن محمد من أوفر الناس مالاً ومُلاّئِهم، وكان بصيرًا بالتجْر[٥]، عارفًا بوجوهه"[٦].

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج:

١. ١- من أهم سمات علماء الأندلس في القرن الثالث التمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة، ونشرها والمحافظة عليها، وتعزيزها لدى المدعوين.

٢. ٢- من أبرز جهود علماء الأندلس في القرن الثالث التصدي للمذهب الرافضي، وإيقاف نشره، وعدم تمكينه في بلاد الأندلس، بل وما جاورها من بلاد المغرب.

٣. ٣- تعددت جهود علماء لأندلس في القرن الثالث في الدعوة إلى الله، وكان أكثرها تأثيرًا وانتشارًا على التوالي: نشر العقيدة الصحيحة ثم التصانيف والمؤلفات ثم الإفتاء والدروس والمناظرات.

٣- أثّر الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي تأثيرًا ايجابيّا كبيرًا في نجاح جهود علماء الأندلس في القرن الثالث في الدعوة إلى الله، وتحقيق أهدافها.

---

[١] أنظر: أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، (٤٢١/٥).

[٢] ابن حيان، المقتبس، (ص٢٠).

[٣] بفتح الباء وبعدها جيم مفتوحة مشددة بعدها ألف وبعد الألف نون، مدينة بالأندلس قاعدة إقليم بلنسية. أنشأها جماعة من التجار وأهل البحر الأندلسيين الذين كانوا يعملون بين شواطئ الأندلس والمغرب، كانت في قديم الدهر من أشرف قرى أرش اليمن، وإنما سمي الإقليم أرش اليمن لأن بني أمية لما دخلوا الأندلس أنزلوا بني سراج القضاعيين في هذا الإقليم وجعلوا إليهم حراسة ما يليهم من البحر وحفظ الساحل، فكان ما ضمنوا منه من مرسى كذا إلى مرسى كذا يسمى أرش اليمن أي عطيتهم ونحلتهم. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، (ص٧٩). إسحاق بن الحسين المنجم، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، (ص١٣).

[٤] ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس (٤٠٠/١).

[٥] التجْر: التجارة، ابن عباد، المحيط في اللغة، (٥٨/٧).

[٦] الخشني، قضاة قرطبة، (ص٢٠٥).

توصيات الدراسة

يوصي الباحث:

١. ١- بإجراء المزيد من الدراسات التي تُعنى بجهود علماء الأندلس في الدعوة إلى الله، خلال فترة الحكم الإسلامي للأندلس والتي امتدت إلى أكثر من ثمان قرون.

٢. ٢- بدراسة العوامل والأسباب التي أدّت إلى منع نشر الفكر الرافضي في بلاد الأندلس خلال فترة الحكم الإسلامي لها.

المراجع:

- **المراجع العربية :**

١. القرآن الكريم.

٢. أحمد أمين، ظُهْر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، بدون تاريخ الطبع.

٣. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤. أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ الطبع.

٥. إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، بدون تاريخ الطبع.

٦. ابن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد، لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة، ١٩٩٥م -١٤١٦هـ.

٧. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢ م.

٩. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م

١٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الجزري. "الكامل في التاريخ". تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ).

١١. ابن الفرضي، عبد الله بن محمد. "تاريخ علماء الأندلس". عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني. (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ).

١٢. ابن القوطية، "تاريخ افتتاح الأندلس". تحقيق: إبراهيم الأبياري. (ط٢، دار الكتاب المصري، ١٤١٠هـ).

١٣. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله "مجموع الفتاوى " أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية. بدون تاريخ النشر.

١٤. ابن حيان القرطبي أبومروان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، المحقق: الدكتور محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، ١٣٩٠ هـ.

١٥. ابن خلدون، عبد الرحمن. "العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر". ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكا. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ).

١٦. ابن عذاري المراكشي، محمد بن محمد. "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب". تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال. (ط٣، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣م).

١٧. ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني. "مجمل اللغة". تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).

١٨. أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، حققه: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٩. إسحاق بن الحسين المنجم، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٠. إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، المحقق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٢١. أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، حققه: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢٢. أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، دار صادر، بيروت، مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٣. الإفريقي، محمد بن مكرم ابن منظور. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

٢٤. تاريخ المستعربين من إسبانيا، سيمونيت فرانسيسكو خافيير، أمستردام، الصحافة الشرقية، ١٩٦٧م.
de España, Amsterdam, Oriental Press
Simonet Francisco Javier, (1967), -
Historia de los Mozarabes.

٢٥. حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، الطبعة الخامسة، ١٤٢١هـ،٢٠٠٠م.

٢٦. الحَمِيدي، محمد بن فتوح الأزدي الميورقي. "جذوة المقتبس في ذكر وُلاة الأندلس". (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٦م).

٢٧. الدبّاغ، عبدالرحمن بن محمد الأنصاري الأُسيدمي. "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان". تصحيح وتعليق: إبراهيم شبّوح، مكتبة الخانجي. (ط٢، مصر، ١٣٨٦هـ -١٩٦٨م).

٢٨. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

٢٩. سعود الدعجان، منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الولى، ١٤١٦هـ.

٣٠. سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، الإبانة في اللغة العربية، المحقق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٣١. الضبّي، أحمد بن يحيى. "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس". (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧م).

٣٢. عبد الرحيم المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، طبعة دار الحضارة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٣. عبدالمقصود عبيّه. موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة، مكتبة المهتدين لمقارنة الأديان، بدون تاريخ الطبع.

٣٤. علي بن صالح المرشد، مستلزمات الدّعوة في العصر الحاضر: ، مكتبة لينة، دمنهور، مصر، ١٤٠٩هـ.

٣٥. عنان، محمد عبدالله. "دولة الإسلام في الأندلس". (القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة:ج ١، ٢، ٥/ الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، ج٣، ٤/ الثانية، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م).

٣٦. الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب. "القاموس المحيط". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. (ط٨، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).

٣٧. الخشني القروي، قضاة قرطبة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٣٨. القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٣٩. محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، النَّظْمُ المسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، بدون تاريخ الطبع.

٤٠. محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٤١. محمود علي مكي، التشيع في الأندلس إلى نهاية ملوك الطوائف، المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الثاني، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م

٤٢. المقري التلمساني، أحمد بن محمد. "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب". تحقيق: إحسان عباس. (بيروت: دار صادر).

٤٣. المنجد في اللّغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٤٤. مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقع بها بينهم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

REFERENCES

1. The Glorious Qur'an.
2. Ahmed Amin, Ẓuhr al-Islām, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, fifth edition, without date of publication.
3. Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Maqāyīs al-lughah, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
4. Ahmed Mukhtar Al-Abadi, Fī Tārīkh al-Maghrib wa-al-Andalus, Arab Renaissance House for Printing and Publishing, Beirut, without date of publication.
5. Ibrahim bin Ali bin Muhammad, Ibn Farhoun, Burhan al-Din al-Yamari, al-Dībāj al-madhhab fī ma'rifat a'yān 'ulamā' al-madhhab, edited and commented by: Dr. Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nour, Dar al-Turath for Printing and Publishing, Cairo, without date of publication.
6. Ibn Taymiyyah Al-Harrani, Majmo' Al-Fatawa, edited by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, Edition, 1995 AD - 1416 AH.
7. Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi, al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A'ẓam, edited by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1421 AH - 2000 AD.
8. Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad al-Bakri al-Andalusi, al-Masālik wa-al-mamālik, Dar al-Gharb al-Islami, 1992 AD.
9. Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Moneim Al-Himyari, al-Rawḍ alm'ṭār fī khabar al-aqṭār, edited by: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture - Beirut - printed by Dar Al-Sarraj Press, second edition, 1980 AD.
10. Ibn Al-Atheer, Ali bin Abi Al-Karam Muhammad Al-Jazari. " al-Kāmil fī al-tārīkh." Investigation: Omar Abdel Salam Tadmurri. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1417 AH).
11. Ibn Al-Fardhi, Abdullah bin Muhammad. " Tārīkh 'ulamā' al-Andalus." He meant to publish it; And correct it; And he stood by his nature: Mr. Izzat Al-Attar Al-Husseini. (2nd ed., Cairo: Al-Khanji Library, 1408 AH).
12. Ibn al-Qutiyyah, "Tārīkh iftitāḥ al-Andalus." Investigation: Ibrahim

Al-Abyari. (2nd edition, Dar Al-Kitab Al-Masry, 1410 AH).

13. Ibn Baz, Abdul Aziz bin Abdullah, “Majmū‘ al-Fatāwá,” compiled and printed by: Muhammad bin Saad Al-Shuwaier, Presidency of the Department of Scientific Research and Fatwa in the Kingdom of Saudi Arabia. Without publication date.
14. Ibn Hayyan Al-Qurtubi Abu Marwan, al-Muqtabas min anbā’ ahl al-Andalus, verified by: Dr. Mahmoud Ali Makki, Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo, 1390 AH.
15. Ibn Khaldun, Abdul Rahman. “Lessons and collections of the subject and news in the history of the Arabs and Berbers and those who contemporaneously have the greatest importance.” Controlling the text and placing footnotes and indexes: A. Khalil Shehadeh, review: Dr. Suhail Zakka. (1st edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1401 AH).
16. Ibn Adhari Al-Marrakshi, Muhammad bin Muhammad. " al-Bayān al-Maghrib fī Akhbār al-Andalus wa-al-Maghrib." Investigation and review: C. S. Colan, E. Levi Provencal. (3rd edition, Beirut: House of Culture, 1983 AD).
17. Ibn Faris, Ahmed bin Zakaria Al-Qazwini. “Mujmal al-lughah.” Investigation: Zuhair Abdel Mohsen Sultan. (2nd edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1406 AH - 1986 AD).
18. Abu Al-Walid Muhammad bin Ahmed bin Rushd Al-Qurtubi, al-Bayān wa-al-taḥṣīl wa-al-sharḥ wa-al-tawjīh wa-al-ta‘līl li-masā’il al-mustakhrajah, verified by: Dr. Muhammad Hajji and others, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon, Second Edition, 1408 AH - 1988 AD.
19. Ishaq bin Al-Hussein Ākām al-marjān fī dhikr al-madā’in al-mashhūrah fī kull makān, Alam Al-Kutub, Beirut, first edition, 1408 AH.
20. Ismail bin Abbad, Al-Muhit fi Al-Lughah, edited by: Muhammad Hassan Al Yassin, World of Books,

Beirut, first edition, 1414 AH - 1994 AD.

21. Abu Al-Walid Muhammad bin Ahmed bin Rushd, al-Bayān wa-al-taḥṣīl wa-al-sharḥ wa-al-tawjīh wa-al-ta‘līl li-masā’il al-mustakhrajah, verified by: Dr. Muhammad Hajji and others, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon, Second Edition, 1408 AH - 1988 AD.
22. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Maqdisi Al-Bashari, Aḥsan al-taqāsīm fī ma‘rifat al-aqālīm, Leiden, Dar Sader, Beirut, Madbouly Library, Cairo, third edition, 1411 AH/1991 AD.
23. Al-Ifriqi, Muhammad bin Makram Ibn Manzur. "Lisan Al-Arab". (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).
24. Tārīkh almst‘rbyn min Isbāniyā, Simonet Francisco Javier, Amsterdam, Oriental Press, 1967 AD. Spain, Amsterdam, Oriental Press de - Simonet Francisco Javier, (1967), Historia de los Mozarabes.
25. Hussein Mu’nis, Ma‘ālim Tārīkh al-Maghrib wa-al-Andalus, Dar Al-Rashad, fifth edition, 1421 AH, 2000 AD.
26. Al-Humaidi, Muhammad bin Futuh Al-Azdi Al-Maywarqi. “Judhwat al-Muqtabas fī dhikr wulāh al-Andalus.” (Cairo: Egyptian House for Authors and Publishing, 1966 AD).
27. Al-Dabbagh, Abdul Rahman bin Muhammad Al-Ansari Al-Asidami. “Ma‘ālim al-īmān fī ma‘rifat ahl al-Qayrawān.” Correction and comment: Ibrahim Shabouj, Al-Khanji Library. (2nd edition, Egypt, 1386 AH - 1968 AD)
28. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman. “Siyar A‘lām al-nubalā’” Investigation: Shuaib Al-Arnaout and others. (3rd edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1405 AH).
29. Saud Al-Dajan, Imam Malik’s approach to proving belief, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, Edition: Al-Wali, 1416 AH.
30. Salama bin Muslim Al-Awatbi Al-Sahari, al-Ibānah fī al-lughah al-‘Arabīyah, edited by: Dr. Abdul Karim Khalifa - Dr. Nusrat Abdel Rahman - Dr. Salah Jarrar - Dr. Muhammad Hassan Awad - Dr. Jasser Abu Safiya, Ministry of

National Heritage and Culture - Muscat - Sultanate of Oman, first edition, 1420 AH - 1999 AD.

31. Al-Dhabi, Ahmed bin Yahya. “Bughyat al-multamis fī Tārīkh rijāl ahl al-Andalus.” (Cairo: Dar Al-Katib Al-Arabi, 1967 AD).
32. Abdul Rahim Al-Maghdawi, Bughyat al-multamis fī Tārīkh rijāl ahl al-Andalus, Dar Al-Hadara edition - Riyadh, first edition, 1429 AH - 2008 AD.
33. Abdel Maqsoud Abiyeh. Mūjaz Tārīkh al-Andalus min al-Fatḥ al-Islāmī ilá suqūṭ Gharnāṭah, Al-Muhtadin Library for Comparative Religions, without date of publication.
34. Ali bin Saleh Al-Murshid, Necessities for Da’wah in the Present Era: Lina Library, Damanhour, Egypt, 1409 AH.
35. Anan, Muhammad Abdullah. " Dawlat al-Islām fī al-Andalus." (Cairo: Al-Khanji Library, Edition: Part 1, 2, 5/Fourth, 1417 AH - 1997 AD, Part 3, 4/Second, 1411 AH - 1990 AD).
36. Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub. ""al-Qāmūs al-muḥīṭ". Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation. (8th edition, Beirut - Lebanon: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 1426 AH - 2005 AD).
37. Al-Khashni Al-Qarawi, Quḍāh Qurṭubah, edited by Ibrahim Al-Abiyari, Dar Al-Kitab Al-Masry, second edition, 1410 AH - 1989 AD.
38. Judge Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amrun Al-Yahsbi Al-Sabti, Abu Al-Fadl, Tartīb al-madārik wa-taqrīb al-masālik li-ma‘rifat A‘lām madhhab Mālik, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Morocco, 1403 AH - 1983 AD.
39. Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Suleiman bin Battal Al-Rukbi, Alnnaẓmu almusta‘dhabu fī tfsīr ghrybi alfāẓi almhadhdhbi, study, investigation and commentary: Dr. Mustafa Abdel Hafeez Salem, Commercial Library, Mecca, without date of publication.
40. Muhammad bin Muhammad bin Omar bin Ali bin Salem Makhlouf,

Shajarat al-Nūr al-zakīyah fī Ṭabaqāt al-Mālikīyah, commented on by: Abdul Majeed Khayali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon, First Edition, 1424 AH - 2003 AD.

41. Mahmoud Ali Makki, al-Tashayyu‘ fī al-Andalus ilá nihāyat mulūk al-ṭawā’if, Egyptian Institute for Islamic Studies in Madrid, Volume Two, 1373 AH / 1954 AD.
42. Al-Muqri Al-Tilmisani, Ahmed bin Muhammad. “Nafḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn al-Andalus al-raṭīb.” Investigation: Ihsan Abbas. (Beirut: Dar Sader).
43. al-Munajjid fī alllghh al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah, Dar Al-Mashreq, Beirut, Lebanon, first edition, 2000 AD.
44. An unknown author, Akhbār majmū‘ah fī Fatḥ al-Andalus wa-dhikr umarā’ihā raḥimahum Allāh wa-al-ḥurūb al-wāqi‘ bi-hā baynahum, edited by: Ibrahim Al-Abiyari, Egyptian Book House, Cairo, Lebanese Book House, Beirut, second edition, 14410 AH - 1989 AD.